مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد7،العدد3 – ديسمبر 2020
OEB Univ. Publish. Co.

التخطيط التربوي في ضوء المقاربة بالكفاءات

Pedagogic planning in the light of the approach by competence

ط.د سارة خميري، جامعة سكيكدة ، الجزائر .
sara.khemiri.23@gmail.com
أ.د محمد فوزي كنازة* ، جامعة قسنطينة –3– ،الجزائر.
kenzaifaouzi@yahoo.fr

تاريخ التسليم:(2020/12/28)، تاريخ المراجعة:(2020/02/28)،تاريخ القبول:(2020/03/26)

ملخص :

يُعدّ التخطيط التربوي فعلاً ضروريًا في عملية التعلم والتعليم، وهو عملية تحضير يقوم بها المعلم من أجل السير في الطريق الصحيح لتحقيق الأهداف المُنتظرة وهذا ضمانًا لتحقيق أكبر قدر من النجاح في العمل.

ولهذا نجد أنّ التخطيط في ظلّ المقاربة بالكفاءات حُظّي بحُلّة جديدة الغرض منها إعطاءه المزيد من الأهميّة التّي تستدعي من المعلمين أن يُجنَّدوا لممارسته والتحكّم فيه، وبهذا فالإصلاح الجديد لا ينظر فقط إلى ما يُقدمه المعلم من معارف ومعلومات بقدر ما يُنظر إلى كفاءة وقدرة المعلم في حدّ ذاته في التحكّم في العملية التعليمية التعلُّمية بكلّ ما يحتويها والتّي من أهمّها عملية التخطيط.

الكلمات المفتاحية: العملية التعليمية– التخطيط– المتعلم– التدريس.

Abstract :

Pedagogic planning is considered as a necessary act in the learning and teaching process. It is an operation of preparation executed by the teacher in order to be in the right path to achieve the expected goals, this too guarantee a great amount of success. In work.

For this reason, we find that planning in the path of the approach by competence has gained a new form in order to give it more importance.

This demand from teacher's mobilization to exert and master it. Thus, the new reform does not look to what is provided by knowledge and information of the teacher but looks to the competence and capacity of the teacher itself in mastering the whole learning operation in which is situated pedagogic planning.

Key words: learning operation-planning-the learner –teaching.

* **المؤلف المراسل: أ.د محمد فوزي كنازة ،الإيميل: kenzaifaouzi@yahoo.fr**

مقدمة:

تُعتبر الممارسات التعليمية التّي يتبعها المعلم (الأستاذ) من أجل مساعدة المتعلمين على التعلّم محور أساسي في نجاح العملية التعليمية التعلمية، إذ تُعتبر هذه المُمارسات عاملاً ضروريًا في استمرار حركية الموقف التعليمي ولهذا نجد أنّ كل تغيّير يمّس المنظومة التربوية يفرض تغيّيرًا في الممارسات التعليمية للأستاذ سواء على مُستوى تخطيطه أو تنفيذه أو تقويمه للدرس لأنّ المعلم هو القطب الأساسي في العملية التعليمية وكل مُتطلبات نجاح أو فشل هذه العملية مُرتبط به وبممارساته. ولعلّ من أهم هذه الممارسات التّي يجذر بنا الحديث عنها هو التخطيط لأنه فعل لازم لأي عمل من الأعمال ويصبح أكثر لزومًا في عملية مقعدة كالعملية التعليمية وهذا ما سنتطرق إليه في هذه الورقة البحثية والتي نسعى من خلال إلى تحقيق الهدف التالي ألا وهو :

التعرف على عملية التخطيط التربوي وفق ما جاءت به بيداغوجيا الكفاءات.

التخطيط:

1.مفهوم التخطيط

1.1. لغة: يُقدم ابن منظور في "لسان العرب" مجموعة من التعاريف اللغوية لكلمة التخطيط ونذكر منها ما يلي:

خَطَطَ: الخَط: الطَرِيقَةُ المُسْتَطِيلَةُ في الشيّءِ، والجمع خُطُوطُ وقد جمعه العجّاج على اخْطَاطِ فقال وشمن في الغبار كالأخطاط ويُقال: الكلأ خطوط في الأرض أي طرائق لم يعمّ الغيث البلاد كلّها .وفي حديث عبد الله حيات كسلاسل الرمل وكالخطائط بين الشقائق، واحدتها خطيطة وهي طرائق تفارق الشقائق في غلظها ولينها والخَطْ: الطريق، يُقال إلزم ذلك الخط ولا تَظلم عنه شيئًا والخط : الكتابة ونحوها ممّا يخط والخط: الضرب من الكهانة، وخط الشيئ يَخُطه خطًا: كتبه بقلم أو غيره، والتَّخْطِيطُ : التَّسْطِير، التهذيب، التخطيطُ كالتَّسْطِير....(ابن منظور، د.ت، ص 324،326).

يتبيّن لنا من خلال هذه الدلالات الاشتقاقية أنّ التخطيط عبارة عن خُطة مرسومة ومحددّة بدقة وطريقة مُسّطرة كتابةً وخطًا.

2.1.اصطلاحًا: نال مفهوم التخطيط اهتمام الكثير من المهتمّين بنجاح العملية التربوية، لأنّ هذا الإجراء من المُحددّات الرئيسية لمدى فعّالية دور المعلم خلال الحصة الدراسية.

1.2.1 تعريف التخطيط بصفة عامة:

يعتبر'وليد جابر' التخطيط بأنه:" يعني رسمًا لمعالم الطريق التّي سيسلكها المعلم والطلاب للوصول إلى الأهداف المرجوة من عملية التدريس، وهذه العملية تتطلب من المعلم تفكيرًا تأمليًا واعيًا".(جابر، 2009، ص 302).

ويُعرف 'عاطف الصيفي' التخطيط بأنه :" أسلوب أو منهج يهدف إلى حصر الإمكانات المادية والموارد البشرية المُتوفرة ودراستها وتحديد إجراءات الاستفادة منها لتحقيق أهداف مرجُوّة خلال فترة زمنية محددّة ". (الصيفي،2008، ص 61).

على ضوء ما تقدم من التعاريف يتضمّن التخطيط :

مهارة وفكر معمّق وهذا بتعبئة الموارد البشرية والمادية إلى أقصى حدّ من أجل التنبّؤ بالمستقبل والاستعداد له عن طريق اختيار الحلول المُناسبة من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة.

2.2.1. تعريف التخطيط للتدريس:

يَعتبر' دعمس' التخطيط بأنه :" العملية التّي تؤدي إلى وضع خطة تدريسية تتضمّن مواقف تعليمية بما تشمله من عمليات أخرى تقوم على تحديد الهدف واختيار الأساليب والإجراءات التّي تساعد في تحقيقهَا تقويمهَا وتنفيذهَا".(دعمس ،2009، ص73).

ويُدَّقِقْ 'شحاتة' و'أخرون' في مفهوم التخطيط بأنه :" تصوّر عقلي وإعداد نفسي للمواقف التدريسية التّي يتم الحاجة لها في قاعة الدرس في فترة زمنية محددة ولمستوى تعليمي محدد بقصد تحقيق أهداف تعليمية بطريقة مُنظمة وهادفة عن طريق اختيار خبرات وأنشطة وإجراءات ووسائل تعليمية وأسئلة تنشيطيّة وتقويمية مناسبة".(شحاتة وأخرون،2003، ص 94).

يتضّح ممّا سبق من تعاريف اصطلاحية لمفهوم التخطيط أنه عملية تحضير ذهني وكتابي يضعه المعلم قبل الدرس يحدّد فيه الإجراءات المختلفة لتحقيق الأهداف المحددة.

وتُعرف الباحثة التخطيط إجرائيا كما يلي: " التخطيط هو مجموعة الخطوات والإجراءات والتدابير التّي يتخذّها المعلم مسبّقًا قبل تنفيذ الدرس، أيّ أنه عملية عقلية منظمّة وهادفة تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرسومة بفاعلية، فهو خطة مُتكاملة يضعها المعلم لإيصال المعلومات والمعارف للمتعلّمين، ويعمل على تحققها خلال مدّة زمنية معيّنة ".

2.أنواع التخطيط للتدريس:

1.2.التخطيط بعيد المدى (السنوي،الفصلي): هو تخطيط طويل المدى حيث يحتاج تنفيذه إلى مدّة قد تكون فصلاً دراسيًا أو سنة دراسية، ويقوم المعلم في هذا النوع بدراسة المعالم الأساسية للمنهج، الأهداف العامة للمنهج، وتوزيع المقرر حسب الزمن، وعدد الحصص، كما يحدّد أساليب التقويم التّي يستخدمها لتحقيق الأهداف وذلك في أول كل عام دراسي أو فصل دراسي.(عبد السلام،2006،ص225).

الخطة السنوية (الفصلية): هي خطة تدريسية طويلة المدى نسبيًا، تتضمّن تخطيط عام سنوي يقوم به المعلم في بداية العام الدراسي أو الفصل الدراسي، ويستند على تصوِّر مسبّق منه لمّا سيقوم به هو أو طلابه أو كليْهما على مدى فصل دراسي أو عام دراسي وينبغي أنْ يبدأ المعلم بالتخطيط السنوي قبل بدء الدراسة بوقتٍ كافٍ.(سلامة وآخرون،2009، ص95).

1.1.2 عناصر الخطة السنوية: يُمكن تحديد عناصر الخطة التدريسية في النقاط التالي:(راشد، 2005، ص85).

الأهداف التعليمية (المحتوى) وتشمل الموضوعات التّي يتضمّنها المحتوى، الأنشطة التعليمة التعلُمية وأساليب التدريس وطرائقه، وسائل وأساليب تكنولوجيا لتعليم المُتاحة، وسائل وأساليب التقويم المناسبة، الزمن اللازم لتدريس كل موضوع وكل وِحدة كمًّا وتوقيت التغذية الراجعة والملاحظات: هي عبارة عن ملاحظات يستفيد منها المعلم أثناء التخطيط في السنوات القادمة ، تحليل المحتوى: حيث يتم تحليل محتوى كل وحدة دراسية إلى مفاهيم تعميمات، مسائل.

2.1.2 الخطوات العامة لإعداد خطة سنوية: (الصيفي،2008، ص64)

لإعداد خطة سنوية يجب: الإطلاع على محتوى المقرر الدراسي وتكوين تصوّر عام عنه وهذا بإلقاء نظرة فاحصة لكل مُفرداته والتفصيل الدقيق عند تدوينها في الخطة مع ضرورة مُراعاة ترابط المضامين العلمية للمادة الدراسية، كما يجب الأخذ بعين الاعتبار المدّة الزمنية الفعليّة لتدريس المقرّر ولا حرج في استشارة المعلم الجديد لزميله المعلم ذي الخبرة والتجربة التربوية.

3.1.2 الأمور التّي يجب مُراعاتها عند إعداد خط تدريسية سنوية: (جابر،2009، ص 304)

هناك مجموعة من الأمور يجب مراعاها من أهمّها نذكر: العطل المدرسية وتواريخها، عدد الحصص المقرّرة لتدريس المادة، الأهميّة النسبية لكل وحدة، جعل بعض الحصص احتياطية لمواجهة أيّ أمور طارئة، فترات المراجعة.

2.2.التخطيط قصير المدى: وهو التخطيط الذّي يتم خلال فترة وجيزة كالتخطيط الأسبوعي أو التخطيط اليومي الذّي يتم من أجل درس واحد أو درسين، مثل التخطيط لحصة دراسية، أو لأسبوع دراسي أو لوحدة دراسية.(زيتون، 2003، ص 376).

الخطة الدراسية: تُعرفها 'رافذة الحريري' بأنها: "العنوان الذّي يُعطّي الشرح المُوجز لكل ما يُراد إنجازه داخل الصف والوسائل المعنيّة التّي تستخدم لهذا الغرض كنتيجة لما يحدث عن الفعاليّات أثناء المدّة التّي يقضيها التلاميذ مع المعلم ". (الحريري،2010، ص 255)

ويُعرف'عادل سلامة وآخرون' خطة التدريس بأنها: " خطة تدريسية قصيرة المدى نسبيًا، تتضمّن تخطيط يقوم به المعلم لكل درس يستند على تصوّره المُسبّق للأنشطة والمواقف التعليمية التعلّمية التّي سَيقوم بها هو أو طلابه أو كليهما على مدى حصة دراسية واحدة أو أكثر".(سلامة وآخرون ،2009، ص 99).

وحسب 'وليد جابر' الخطة الدراسية هي: " مُذكرة خاصة لدرس معيّن وتشتمل هذه الخطة على عدد من العناصر المُترابطة والمُتكاملة والمُتسلسّلة والتّي تعمل في مجمّلها على تسيير تحقيق الأهداف المنشودة في ضوء الإمكانات المتوّفرة والزمن المحدّد ". (جابر،2009، ص 204).

1.2.2 عناصر الخطة الدراسية:

هناك جوانب أساسية يجب أنْ تشتمل عليها هذه الخطة وهي كما يلي:

موضوع الدرس: ومن أهم ضوابطه أنْ يكون جزءاً من المقرّر المدرسي وملائمًا للزمن المخصّص للحصة، مع مُراعاة الدقة في تحديد عنوان الدرس (الصيفي،2008، ص62).

أهداف الدرس التعليمية (السلوكية): إنّ الهدف التعليمي المحدّد من أهّم مُكونات خطة الدرس، فهو يحدّد ما يتعيّن على المتعلّمين عمله في نهاية الدرس، كما أنه يقترّح أنشطة التعليم والتعلّم المناسبة، ولابد أنْ يأتي الهدف ليُعبِّر عن وصف دقيق وإجرائي لأشكال الأداء المُختلفة والمُتوّقعة من المتعلّمين في نهاية الدرس، وأنْ تكون هذه الأهداف محدّدة وواضحة، أي تبدأ بفعل إجرائي (سلوكي) وأن يشمّل على ناتج واحد من نواتج العلم وأن تكون مُناسبة لمستويات المتعلّمين، وأن يكون الهدف قابلاً للملاحظة. (شبر وآخرون،2005، ص89).

مادة الدرس: وتكُون في صورة عناصر أساسية للدرس، وتُعَدُّ مادة الدرس هي المحتوى الدراسي الذّي يتحقق به الأهداف، ومع أنّ الكتاب المدرسي يُعتبر مصدرًا رئيسيًا لمادة الدرس إلّا أنّه غير كافٍ ويحتاج إلى إضافات، أو إعادة تنظيم، لذلك ينبغي أن يبذل المعلم جهدًا وافرًا في إعداد مادة الدرس مراعيًّا أنْ يعتمد في اختيارها على عدّة مصادر موثوق فيها من الناحية العلمية مع مُراعاة تناسبها لمستوى التلاميذ العقلي.(راشد، 2005، ص 97).

الأنشطة التعليمية: يُقصد بالنشاط التعليمي كل نشاطٍ يقوم به المعلم أو المُتعلّمون أو كلاهما معًا بغرض تحقيق أهداف معيّنة سواء تم هذا النشاط داخل حجرة الدراسة أم خارجها، ومن المهّم أنْ يستخدم المعلم عددًا متنوّعًا من الأنشطة التعليمية في التدريس.(الطناوي،2009، ص41).

الوسائل والمواد التعليمية: يقوم المعلم بكتابة ما يحتاجه من وسائل تعليمية وأدوات وأجهزة ومواد تُعِينُه على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في المكان المخصّص للوسائل التعليمية من الخطة الدراسية حتى لا ينسى ما سيحتاجه منها في تنفيذه لدرسه وعلى المعلم أنْ يراعي أن تكون الوسائل محقِّقَة لأهداف الدرس مُناسبة لمستوى الطلبة وتعمل على جذب انتباههم. (سلامة، 2009، ص 105).

3.أهميّة التخطيط لدرس: يُعتبر الإعداد والتخطيط ركنًا أساسيًّا في عملية التربية، وتنبع أهميّته من أنه يحدّد بشكلٍ واضحٍ مسار التعامل بين الأطراف المعنيّة بتلك العملية وهي : التلميذ والمعلم والمنهج. (جابر،2009، ص298).

وتبدو أهميّته في النقاط التالية:(شبر وآخرون،2005، ص 75).

1.3 . يساعد التخطيط **المعلم** في اختيار:

الأهداف التعليمية، اشتقاقها، تحديدها وصياغتها بحيث يُمكن ملاحظتها وقياسها.

المحتوى الذّي يقدمه لطلبته.

النشاطات التعليمية المُناسبة لتحقيق الأهداف المنشُودة التّي سبق تحديدها.

إستراتيجية التدريس (الطريقة والوسائل التعليمية ذات العلاقة المناسبة).

أساليب القياس والتقويم لمعرفة مدى تحقق الأهداف المرجوة .

2.3. تسهم عملية التخطيط الدراسي في تطوير **العملية التربوية** من حيث: (شبر وآخرون،2005، ص 75).

تطوير **الاختبارات المدرسية** وبنائها.

تطوير **مستوى التعليم** وتحسين نوعيته.

تحديد **جوانب القوة والضعف** في المناهج والمقرّرات الدراسية .

الاستعانة به كوسيلة من طرف الموّجه الفني أو مُشرف التربية في متابعة الدرس وتقويمه.

اكتشاف عيوب المنهج الدراسي، سواء ما يتعلق بالأهداف أو المحتوى، أو طُرق التدريس أو أساليب التقويم ويساعده على تحسين المنهج بنفسه أو عن طريق تقوّيم المُقترحات الخاصة بذلك للسُّلطات المعنيّة (زيتون،2003، ص373).

جعله لعملية التدريس عملية **علمية منظمّة** ذات عناصر مُترابطة وواضحة.(الطناوي،2009، ص 36).

3.3. يتوّقع أنْ ينعكس التخطيط الدراسي إيجابيا على **التلاميذ** من حيث أنه :(شبر وآخرون،2005،ص 72).

يساعدهم على **المُشاركة الإيجابية** في تحقيق أهداف النشاطات التعليمية المختلفة.

يمكّنهم من معرفة **الأهداف التعليمة** التّي يستحقوها في دروسهم.

ينمّي لديهم **الوعي والاهتمام** بأهميّة التخطيط في المدرسة والجامعة والحياة.

يزداد **تقديرهم لمُعلمهم** لمّا يبذله من جهد في سبيل تعلمهم.

من خلال النقاط السابقة الذكر يتضّح أنّ للتخطيط أهميّة كبيرة في إنجاح العملية التعليمية التعلّمية، فهو بمثابة المنقذ للمعلم إذْ يجنبّه الوقوع في المواقف الحرجة والتّي يمكن أن تحدِّث العشوائية عند تقديم الدرس، إذ على المعلم أن لا يتخذّ من معرفته العلميّة وخبرته المهنية أساسًا لتقديم درسه دون إعداد مسبّق له، فهذا قد يُوقعه في مفاجآت قد تؤدي إلى الإخفاق والفشل وعدم الوصول إلى الأهداف المحددة.

4.المبادئ التّي يقوم عليها التخطيط السليم لتدريس:

ينبغي على المعلم مُراعاة عدد من المبادئ أثناء عملية التخطيط للتدريس ضمانًا لجودّة الخُطط التدريسية ولتحقيق الأهداف المرجوّة من التخطيط للتدريس. ومن هذه المبادئ ما يلي:(الطناوي ،2009 ،ص ص 36 –37)

فهم المعلم لكل من الأهداف التربوية العامة، وأهداف المرحلة التّي يقوم بالتدريس فيها، وأهداف تدريس مادة تخصصه وهذا بالإلمام بالمعلومات والمهارات وأوجه التفكير والاتجاهات التّي يُمكن تنميتّها من خلال تدريس المادة الدراسية، وهذا لمعرفة كيفية استخدام كل جانب من هذه الجوانب لتحقيق الأهداف المرجوّة.فارتباط خطة التدريس بواقع المتعلّمين ومبادئ تعلّمهم، وذلك من خلال دراية المعلم

بالخصائص المختلفة للمتعلّمين من حيث مستواهم الدراسي، قدراتهم، حاجاتهم، استعداداتهم، اهتماماتهم، ميولهم ومُراعاة الفروق بينهم ستُمكنه من ربط خطة التدريس بالإمكانات المُتاحة سواء الإمكانات المادية المتمثلة في الأجهزة والأدوات اللازمة لتدريس المادة الدراسية أو الإمكانات البشرية المتمثلة في عدد الحصص المخصصة لتدريس المادة والزمن المخصص لتدريس كل موضوع أو نشاط.

لهذا فمعرفة أساليب التدريس المُناسبة لتدريس المادة الدراسية، مع تحديد أنسب هذه الأساليب بما يتناسب مع طبيعة كل مادة دراسية ومستويات المتعلّمين والأهداف المرجُو تحقيقها سيُساعد في تحديد أساليب التقويم المُناسبة لقياس مدى نجاح الخطة الموضوعة في تحقيق الأهداف المنشودة وتشخيص نواحي القوة والضعف واتخاذ الإجراءات والوسائل المناسبة لعلاج نواحي الضعف، ومحاولة تفاديها في المخططات القادمة.وأخيرا يجب أن تكون الخطة الموضوعة مرنة بمعنى هناك إمكانية إجراء التعديلات المناسبة عليها عندما يواجه المعلم مواقف طارئة لم يتنبّأ بها ولم يضعها في اعتباره عند وضعه للخطة.

5.الاعتبارات الواجب مراعاتها عند التخطيط لعملية التدريس: هناك عدّة اعتبارات يجب على المعلم مراعاتها عند التخطيط لعملية التدريس تكمن فيما يلي:(راشد، 2005، ص71).

أنْ يكون مُتمكّنًا من المادة العلمية لموضوع الدرس وهذا بتهيّئة الأنشطة التعليمية المناسبة التّي تشّدُ انتباه التلاميذ وتعمل على تحقيق الأهداف التعليمية. كما يجب الاهتمام بتقويم التلاميذ من حيث ما اكتسبوه من معرفة أو من حيث طريقة تفكيرهم أو مدى ما تكوَّن لديهم من ميول، قيم، اتجاهات ومهارات وبهذا يجب ألاَّ تقتصر خطة المعلم على درس واحد فقط بل عليه أنْ يُحسِّن التخطيط لوحدة دراسية كاملة حتى يكون على علْم بما سبق أنْ درسه التلاميذ، وما يمكن أنْ يدرسوه مستقبلاً، وهذا يُساعد على توفير خبرات تعليمية تعلّمية مُستمرة ومُتكاملة للتلاميذ.

6.مزايا التخطيط: (الدليمي،2010، ص25)

يساعد التخطيط على : تحديد الأهداف المُراد الوصول إليها وهذا بتحديد الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ هذه الأهداف عن طريق التنسيق بين جميع الأعمال من خلال توقع الأحداث التي ستؤدي إلى تحقيق الرقابة الداخلية والخارجية على مدى تنفيذ الأهداف أي تحقيق الأمن النفسي للأفراد والجماعات، هذا ما سيقود إلى تحقيق الاستثمار الأفضل.

7.مقوّمات التخطيط الجيّد:

يتطلب التخطيط من المعلم الاعتبارات الآتية:(ألباز،2008، ص8).

كتابة التخطيط: حيث يصعب على المعلم التفكير في كيفية تنفيذ الدرس، أو مواجهة المواقف وهو في حجرة الدراسة دون وجود خطة مكتوبة، **تحديد توقيت** تنفيذ مراحل الدرس وأنشطة أثناء التخطيط، **مرونة تخطيط الدرس:** إذ يُمكن للمعلم تغيّير تخطيطه بناء على مستجدات حجرة الدراسة وتطويره بما يتفق

مع المواقف، **استمرار التخطيط:** حيث أنه من الصعوبة اعتماد المعلم على خبرته فقط عندما يكون خبيرًا دون استمرار لعملية التخطيط.

8.العوامل المؤثرة في التخطيط للدرس:

هناك الكثير من العوامل التّي تؤثر في عملية التخطيط الدراسي، وتستند كل فئة على مصدر أو نمط من التأثير يؤّثر في تفكير المعلمين.

وقد حدّدنا العوامل المؤثرة في التخطيط للدرس في الأشكال التالية:

الشكل رقم(1): يُوضّح عوامل المُدرّس المؤثّرة في التخطيط

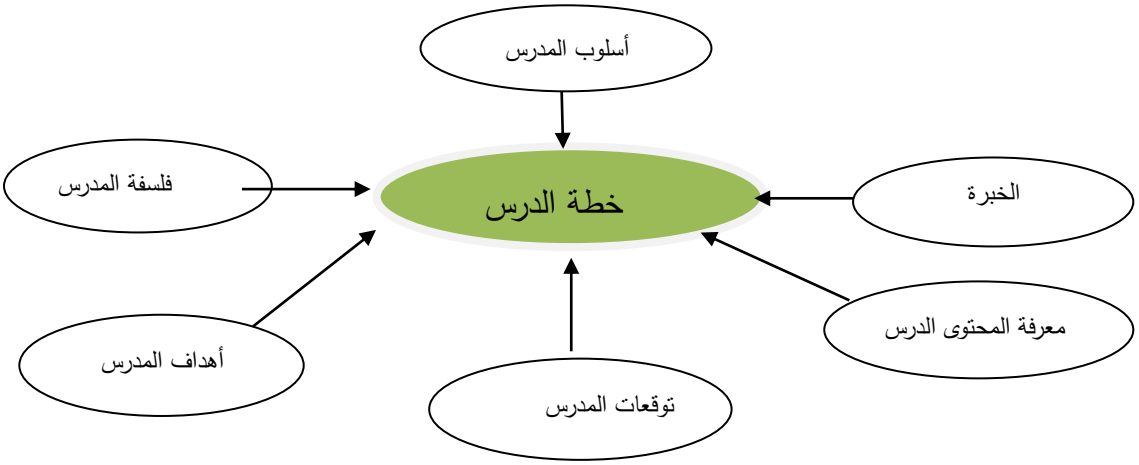

المصدر: (إعداد الباحثة).

الشكل رقم (2): يُوضّح العوامل المتعلّقة بالتلميذ والتّي تؤّثر في التخطيط للدرس

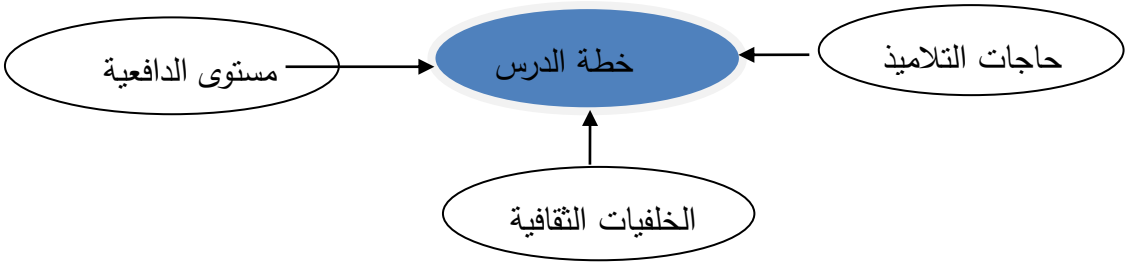

المصدر: (إعداد الباحثة).

الشكل رقم (3): يُبيّن أهم عوامل المنهج التعليمي المؤثّرة في التخطيط.

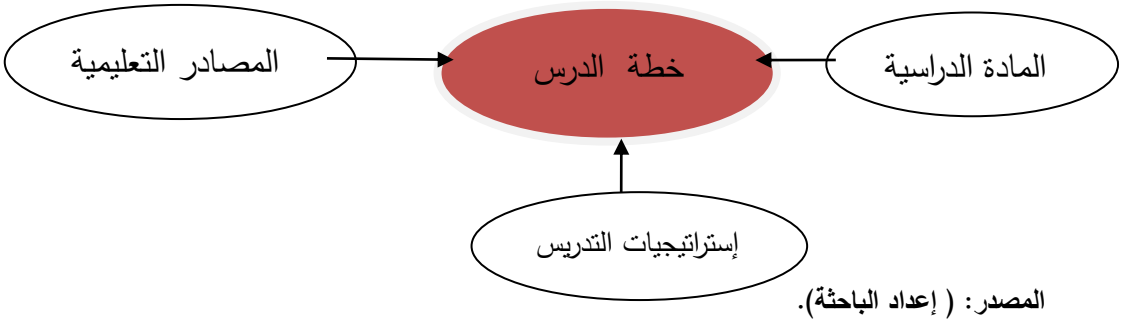

المصدر: (إعداد الباحثة).

الشكل رقم(4): يُوضّح أهم العوامل الخارجية المؤثّرة في التخطيط للدرس

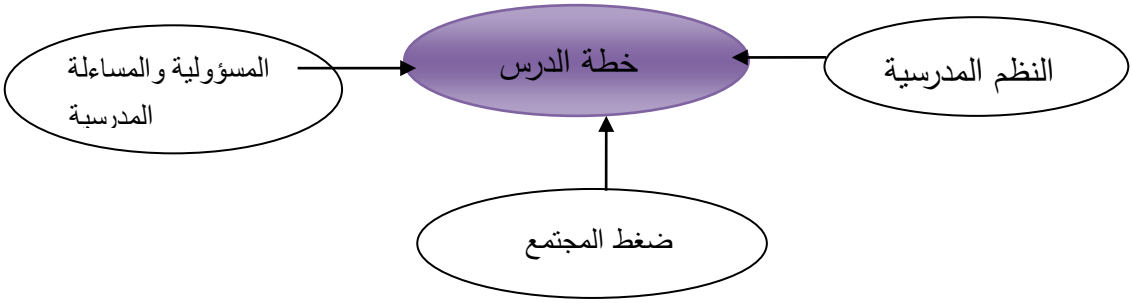

المصدر: (إعداد الباحثة)

من خلال ما تم عرضه من العوامل التّي تتأثّر بها خطة الدرس وخاصة المتعلّقة بالتلميذ والمنهج نستخلص أنه وجب على المعلم دراسة كل ما قد يؤثّر على تخطيطه للدرس واستبعاد كل جزء قد يتسبّب في إرباك التنفيذ واستبداله بأخر ولاسيما وأنّ من صفات التخطيط الجيّد المرونة وعدم الجمود، والمعلم الناجح هو الذّي يسعى إلى تطوير نظام تخطيطه وإعادة النظر فيه.

التخطيط والمقاربة بالكفاءات:

لقد ورد فيما سبق أهم تعريفات التخطيط مع أنواعه وأهميّته والمبادئ التّي يقوم عليها بالإضافة إلى عناصر أخرى و فيما يلي سيتم التركيز على التخطيط وفق المقاربة بالكفاءات.

يتم التخطيط للكفاءة بأخذ السيرورة التعليمية بعين الاعتبار ويتمثّل ذلك في:(هني ،2005، ص218)

القراءة المعمّقة للمناهج والوثائق المُرافقة لها للاطلاع على الوحدات التعليمية والمجالات المعرفية.

تحديد أهداف كل وحدة تعليمية، الربط بين محتويات المناهج ومضامينه.

تحديد الكفاءة القاعدية.

معرفة موضوعات أنشطة الإدماج والمشاريع البيداغوجية.

تحديد السندات والوسائل التعليمية.

1.الصياغة التقنية للكفاءة:

تُصّاغ الكفاءة بشكل غير قابل للتأويل ويُشترط في ذلك:(حثروبي،2012،ص64)

تحديد ماهو مُنتظر من المتعلّم انجازه في شكل إنتاج أو حلّ مشكلة كتحرير نص أو كتابة رسالة أو إتمام نص، تحديد شروط التنفيذ بحيث تكون قابلة للملاحظة والقياس، مع تحديد السندات والوسائل التّي تسمح بتنفيذ هذه المهمّة.

2. مُستويات الكفاءة حسب الفترات التعليمية التعلّمية: (حثروبي،2012،ص65)

يمكننا القول بأنه عند التخطيط للدرس يجب الأخذ بعين الاعتبار مستويات الكفاءة وتحديد الكفاءة المطلوبة: الكفاءة القاعدية ،المرحلية الختامية.

3.منهجية تخطيط درس وفق المقاربة بالكفاءات:

تتأسس المنهجية المقترحة لتخطيط درس وفق المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ هي:(التومي، 2008، ص29).

تمحوّر العملية التعليمية التعلّمية حول المتعلّم وحاجاته وهذا بتبنّي مبدأ استقلالية في تدبير تعلّماته أي أن يتعلّم كيف يتعلّم ويتأتى تبنّي منهجية التعلّم الذاتي بتوظيف المقاربة التشاركية التّي تجعل من المتعلّم عنصرًا فاعلاً يُشارك في بناء معارفه، فإيلاء أهميّة خاصة لأساليب التنشيط والفاعلية عن طريق التوجيه والإرشاد، التنظيم وتدبير الفضاء التربوي تدبيرًا جيّدًا مع تبنّي مبدأ التدرج في اكتساب التعلّمات لتنمية وتطوير الكفاءات باعتماد أنشطة البناء والفهم أولاً تم تعزيز المُكتسبات ثانيًا باقتراح أنشطة للتدريب وأخيرًا القدرة على إدماج هذه المكتسبات في وضعيات مشكلة تتدرج من حيث الصعوبة والمعنى سيخلق لدى المتعلّم الكفاءة لإستخدام قدراته المهارية والوجدانية المعقدّة كالملاحظة، التحليل، التركيب ،الاستنتاج، التطبيق، الإنتاج، التقويم ومنهج حلّ المشكلات الذّي يُعتبر من أنسب المناهج لبناء معارف المتعلّم وإدماجها في ظلّ المقاربة بالكفاءات وأخيرا الاعتماد على مختلف أنواع التقويم لتنمية وتطوير الكفاءات(تقويم تشخيصي، تكويني، ختامي).

4.المراحل الأساسية للتخطيط وفق المقاربة بالكفاءات:

يمرّ تخطيط التعليمات وفق المقاربة بالكفاءات بالمراحل المنهجية التالية: :(التومي، 2008، ص11).

1.4.مرحلة تحديد الكفاءة وصياغتها وفق معايير علمية: يُعتبر تحديد الكفاءة خطوة أوليّة أساسيّة لتوجيه التعلّمات وتعود مهمّة صياغة الكفاءة وتحديدها إلى السلطّة المكلَّفة بالتربية والتكوين وذلك في إطار مرجعي للكفاءات الذّي يعدّ وثيقة مرجعية تحدّد بشكلٍ منظّم الكفاءات المستهدفة في مرحلة معيّنة من المسار التعليم.

ولصياغة الكفاءة معايير: بناء على مجموعة من النماذج المُرتبطة بهذا المجال واستحضارًا للخصائص المميّزة للكفاءة يمكن القول أنّ صياغتها ترتبط بمجموعة من الشروط وتتطلب توفّر جملة من العناصر نذكرها فيما يلي:

1.1.4 الشروط:

الصياغة اللغوية السليمة.

الوضوح والدقة: بحيث لا يختلفان اثنان في تفسير نص الكفاءة.

الواقعية:بحيث تكون مُمكنة التطبيق لارتباطها بالبرنامج الدراسي من جهة ومراعاتها لمستوى التلاميذ ومحيطهم من جهة أخرى.

الشمولية:بحيث تشمل جميع جوانب الشخصية (المعرفية، المهارية، الوجدانية) ولا تقتصر على مجال دون غيره.

الوظيفية: بحيث تكون ذات دلالة بالنسبة للمتعلّم وتمكّنه من تعبئة موارده وتوظيفها لمواجهة مشكلات أو انجاز مهام ترتبط بحياته.

2.1.4 العناصر:

المحتوى التعليمي:الذّي نرغب من المتعلّم اكتسابه كنتيجة للعملية التعليمية ويتلخص في معارف ومهارات واتجاهات ومواقف.

المَهمّة المتوّقع القيام بها بعد عملية التعلّم والتّي تعتبر دليلاً على تحقيق الكفاءة وتتجسّد هذه المهمّة من خلال فعل مركب مرتبط بسياق معيّن.

الظروف أو الشروط الواجب توفرها في سياق المهمّة المطلوبة والتّي تشير بشكل ضمني إلى فئة الوضعيات المرتبطة بالكفاءة .

معيار الأداء المطلوب وهو المعيار الذّي في ضوئه يكون الأداء مقبولاً.

2.4.اكتساب الموارد المرتبطة بها.

3.4. إدماج هذه الموارد.

4.4 تعبئتها لحلّ وضعية مشكلة.

5. مكوّنات خطة الدرس وفق بيداغوجيا التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

نقدم أهمّ مُكونات خطة الدرس وذلك حسب بيداغوجيا التدريس بالكفاءات فيما يلي:

1.5 المكوّنات الفرعية (الشكلية):

النشاط – العنوان– التاريخ – المستوى الدراسي– الوسائل – رقم الحصة.

2.5 المكوّنات الأساسية :

1.2.5 الكفاءة المستهدفة : وهي أهّم عنصر في الخطة حيث ترتكز جهود التعلّم وتوجه بكل مكوناته من أجل الوصول إلى بنائها أو تنميّتها. ونص الكفاءة غالبًا ما يكون منصوصًا عليه في المناهج المقرّرة

ويقصد به النص المُوجز الذّي يترجم التعلّمات التّي يجب أن يتحكّم فيها المتعلّمون في نهاية مسار دراسي والذّي قد يشمل وحدة تعليمية تعلُّمية أو سنة أو طورا. وعند صياغة منصوص الكفاءة يستلزم الأمر الانتباه إلى اعتبار أنّ هذا النص مرتبط بالكفاءة نفسها وليس بالقدرة أو الهدف.(حثروبي، 2012، ص 64).

2.2.5 مُؤشّر الكفاءة: هو العلامة الدالّة على بلوغ الهدف وعليه فالمؤشّر سلوك قابل للملاحظة والقياس يبرز من خلاله المتعلّم مستوى أو درجة تحكمّه في الكفاءة المستهدفة ويعبّر عنه بفعل نشاط (أدائي) يتماشى مع التعليمات المقرّرة في الحصة التعليمية التعلّمية.

3.2.5 أهداف التعلّم : هي صياغات أو عبارات تصف السلوكات النهائية للتعلّم بواسطة أفعال مُضارعة قابلة للملاحظة والقياس والتّي على أساسها تُبنى الكفاءة المستهدفة فالأهداف التعليمية تسعى إلى إحداث التغيرات السلوكية المرغوبة لدى المتعلّم خلال أو بعد الوضعية التعليمية التعلّمية وتتميز أهداف التعلّم بـ : وصف شروط أداء المتعلّم القابل للملاحظة (التركيز على ما يجب أن يكون المتعلّم قادراً على انجازه بدلا من معرفته.

–تحديد شروط الأداء (ذكر التعليمات والأدوات المستخدمة عند الانجاز).

والأهداف التعلمية منها مالا يتم تحقيقها في حصة واحدة ولا في عدد قليل من الحصص بل قد يستغرق تنميّتها وتتبيثها السنة الدراسية كلّها فهي لا ترتبط بسندات محدّدة ولا بنصوص ووضعيات معيّنة وعليه فهي يتكرّر ذكرها في حصص كثيرة ومنها التّي يمكن إدراج عدد منها (يقلّ أو يكثر) حسب موضوع النشاط في الحصة الواحدة غير أنه يمكن للمعلم أن يختار التركيز على هدف دون أخر وحسب الوضعية التعليمية التعلّمية من جهة ومستوى المتعلّمين من جهة أخرى.

4.2.5 مراحل سير الدرس: وتتمثّل هذه المراحل في الوضعيات التعليمية التعلّمية التّي يعدّها المعلم ويقترحها لانجاز درسه من خلال السندات والوسائل المُتاحة وهي عبارة عن أنشطة تكون أساس لبناء التعلّمات (المفاهيم، المعارف، القيم و المهارات)، وهي ثلاثة وضعيات: (حثروبي،2012، ، ص ص67 68).

وضعية الانطلاق: وهي وضعية تشخيصية تهدف إلى تقويم السلوك المدخلي للمتعلمين وتكون في بداية الدرس.

مرحلة بناء التعلّمات: وهي وضعية يمارس فيها المتعلّم مهام تعلمية تهدف إلى اكتساب تعلّمات جديدة تزيد من كفاءاته السابقة أو تكون أساسًا لبناء كفاءات جديدة.

مرحلة استثمار المكتسبات: وهي عبارة عن سلسلة من الأنشطة أو الوضعيات يوظّف فيها المتعلّم تعلّماته ومحك تقويمها هو المؤشّر المحدّد سابقا وتكون الوضعية في نهاية الدرس.

من خلال ما تقدم يمكنّنا القول بأنّ هذه هي المكونات الأساسية لتخطيط الدرس وفق المقاربة بالكفاءات

6. نموذج لخطة إعداد درس وفق المقاربة بالكفاءات:

الوحدة المستوى

النشاط الزمن

الموضوع الوسائل الكفاءة المستهدفة مؤشر الكفاءة

سير الحصة	أهداف التعلّم	وضعيات ومحتويات التعلّم	التقويم
وضعية الانطلاق			التشخيصي
مرحلة بناء التعلمات			التكويني
مرحلة اكتساب التعلمات			التحصيلي

المصدر : (إعداد حثروبي ،2012، ص 69).

خاتمة

من خلال ما تم الحديث عنه في هذه الدراسة التحليلية الخاصة بموضوع التخطيط في ضوء المقاربة بالكفاءات يُمكنّنا القول أنّ:

هدف المقاربة بالكفاءات حديثا هو تنميّة الكفاءات عند المتعلم من خلال عمليتي التعلم والتعليم وهذا لن يتأتى إلاّ في إطار مُمارسات تعليمية يقوم بها المعلم، ولعلّ من أهمّها مسألة التخطيط في مختلف مراحل العملية التعليمية، ولهذا نستخلص أنّ المقاربة بالكفاءات أفسحت مجالاً واسعًا للمُمارسات وهذا من خلال إفساحها المجال للمعلم لاستخدام جميع الأساليب والإجراءات والأنشطة التّي تُساعد في عملية التدريس خاصة عملية التخطيط التّي سوف تُحقق التوافق والانسجام ضمن الموقف التعلُّمي ممّا سينتج عنه تحقيق فعلي لتعلّم مُثمّر. ولهذا فالتغيّير الذّي حصل في بيداغوجيا التخطيط فرض على المعلم الالتزام به وا والعمل وفق مبادئه لأنه يُحقق الأفضل على مستوى النتائج.

فالمعلم الكفء هو من يُكيّف خطط درسه وفق ما تمليه هذه المستجدات.

ولهذا أعطت المقاربة بالكفاءات أهميّة بالغة لعملية التخطيط واعتبرته من أهم أسباب نجاح العملية التعليمية ولهذا يجب على المعلم: قبل البدء في العملية التعليمية وضع خطة واضحة المعالم يسعى من خلالها إلى تحقيق الأهداف المنشودة، مراعاة كل ما يخص المتعلم، تكيّيف الخطة التدريسية حسب مستجدات الحقل التربوي، التخطيط لدرس وفق مبادئ ومتطلبات هذه المقاربة.

ويمكنّنا أن نلخص الاختلاف بين **التخطيط سابقا والتخطيط وفق المقاربة بالكفاءات** فيما يلي:

التخطيط (التقليدي) :

يُركّز على اكتساب المعرفة.

يُحدّد الأهداف العامة للدرس.

جامد غير قابل للتغيّير.

هدفه إكمال البرنامج على حساب فهم التلميذ.

التخطيط سابقا يعتمد على مذكرات سابقة.

بينما **التخطيط (وفق المقاربة بالكفاءات):**

يُركّز على اكتساب الكفاءة.

يُحدّد الكفاءات المستهدفة للدرس.

يُراعي الفروق الفردية.

هدفه اكتساب المعلومة من طرف التلميذ.

يسعى إلى ضرورة العمل على تكيّيف المذكرات بما يتماشى مع متطلبات التلاميذ.

قائمة المراجع

- إبن منظور.(د.ت). معجم *لسان العرب*.(ط2).القاهرة: دار المعارف.
- الباز حسن، أحلام. (2008). *التخطيط للتدريس ومكوناته*. المركز القومي للإمتحانات والتقويم التربوي.
- التومي، عبد الرحمان.(2008). *منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات*.
- الحريري، رافدة.(2010). *طرق التدريس بين التقليد والتجديد*.(ط1).عمان: دار الفكر.
- الصيفي، عاطف.(2008). *المعلم وإستراتيجيات التعليم الحديث*(ط1).عمان: دار أسامة للنشر.
- الطناوي، عفت.(2009). *التدريس الفعال*.(ط1) .دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- جابر، وليد.(2009). *طرق التدريس العامة*(ط3).عمان: دار الفكر.
- حثروبي، محمد الصالح.(2012).*الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي*.الجزائر: دار الهدى.
- دعمس، مصطفى.(2009). *إستراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته*. دار غيداء.
- راشد، علي.(2005). *كفايات الأداء التدريسي* .(ط1). ملتزم الطبع والنشر.القاهرة: دار الفكر العربي.
- زيتون، كمال.(2003). *التدريس نماذجه ومهاراته*(ط1). القاهرة :عالم الكتب.
- شبر، خليل وأخرون.(2005). *أساسيات التدريس*. دار المناهج للنشر والتوزيع.
- شحاتة وأخرون.(2003). معجم *المصطلحات التربوية والنفسية*.(ط1).القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- عادل، سلامة وأخرون.(2009). *طرائق التدريس العامة*.(ط1).عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- عبد السلام مصطفى، عبد السلام. (2006). *أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم* (ط1).مصر: دار الجامعة الجديدة المنصورة.
- هني، خير الدين.(2005). *مقاربة التدريس بالكفاءات*.(ط1). الجزائر :مطبعة العربي بن مهيدي.